وينصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال
يا اهل مكة ما ترون اني فاعل لكم قالوا خيرا
اخ كريم وابن اخ كريم ثم قال اذهبوا فانتم
الطلقاء فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان الله تعالى قد امكنه من رقابهم
عنوة وكانوا له فيا فذلك سمي اهل مكة
الطلقاء ثم بايعوه على الاسلام في دين الله في
ملة الاسلام التي لا دين له يضاف اليه غيرها
ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
وقيل المراد نصر الله المومنين وفتح بلاد
الشرك عليهم فان قيل ما الفرق بين النصر
والفتح حتى عطف عليه اجيب
بان النصر الاعانة والاظهار على العدو
ومنه نصر الله تعالى الارض غاثها قال الشاعر ٣
اذا نسلخ الشهر الحرام فودعي
بلاد تميم وانصري ارض عامر وبزري
اذا نسلخ الشهر الحرام فجاوزي
بلاد تميم وانصري ارض عامر
والفتح فتح البلاد قال الرازي الفرق بين الفتح
والنصر ان الفتح هو الامر عادة على تحصيل المطلوب
الذي كان متعلقا بها والنصر كالسبب للفتح

فلهذا

فلهذا ابدا ذكر النصر وعطف الفتح عليه فان قيل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان دائما
منصورا بالدلائل والمعجزات فما المعنى في تخصيص
لفظ النصر بفتح مكة اجيب بان المراد
من هذا النصر هو النصر الموافق للطبع فان
قيل النصر لا يكون الا من الله تعالى قال الله تعالى
وما النصر الا من عند الله فما فائدة التقييد
بنصر الله اجيب بان معناه نصرا لا يليق
الا بالله كما يقال هذا صنعة زيد اذا كان مشهورا
باحكام الصنعة والمقصود منه تعظيم حال
تلك الصنعة فكذا ههنا فان قيل الذي
اعانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على فتح
مكة هم اصحابه من المهاجرين والانصار
ثم انه تعالى سمى لرسول الله صلى الله عليه
وسلم نصر الله فما السبب في ذلك اجيب
بان النصر وان كان على يد الصحابة لكن لا بد
له من داع وباعث وهو من الله تعالى فان
قيل فعلى هذا الجواب يكون فعل العبد
مقدما على فعل الله تعالى وهذا بخلاف النصر
لان الله تعالى قال ان تنصروا الله ينصركم
فجعل نصرة مقدما على نصرته لنا اجيب

Copyright © King Saud University